رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي - الشيخ د ناصر العقل

28 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : والاستطاعة التي يجب بها الفعل (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا ولعل اه مسألة اه القول بفناء النار من مسائل التي لا تزال تستحوذ على اذهان الكثيرين. طبعا القضية كما تعرفون - 00:00:00

ليست جديدة على اهل العلم متخصصين والذي وردني بشأنها بعض الامور من الاخوة احب ان انبه اليها بايجاز الامر الاول ان بعضهم احب ان يؤكد ما سبق ان ذكرته انا اكثر من مرة وايضا - 00:00:20

عند قراءة موظوع الموضوع في الدرس الماظي لكن يبدو ان كبر المسألة هو ايظا مفاجأتها على كثير من الاخوة جعلهم ينسون ما يقرر دائما من ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كثير من كتبه - 00:00:42

كان يكرر رأي الجمهور. وينتصر له جمهور السلف من انه لا يجوز القول بفناء النار وان هذا يعني من اقوال الجهمية هذا تكرر كثيرا في كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وكثيرا ما يرد على الجهمية على اصحاب هذا القول - 00:01:02

وكلامه واضح ومع ذلك ما نسب عنه من سرده لاقوال الناس الرسالة السابقة الغالب انه صحيح لكنه حسب ما قرأنا وسمعتم انتم الدرس الماضي وعند ايضا التمعن والتبين للحال نجد ان شيخ الاسلام - 00:01:25

لم يذكر بصراحة انه يتبنى هذا الرأي او يخالفه يعني بمعنى انه ذكر اقوال هؤلاء وذكر اقوال هؤلاء وتوسع في اقوال المخالفين لان المقام يقتضي حشد كل ما من الاقوال والاصول والقواعد - 00:01:50

ينبغي ان يفهم هذا ان لا لا احد يدعي او جزما ان شيخ الاسلام قال بذلك القول اي القول بفناء النار. جزما لا احد يستطيع ان يدعي والعكس هو الصحيح - 00:02:12

ان اقواله في انكار هذا القول كثيرة جدا في مواضع كثيرة فليحمل الصريح على غير الصريح. كما هي القاعدة البين المجمل يحمل على البين. ويحمل على المفسر. هذي قاعدة شرعية. اذا وجدت لاي انسان فظلا عن الائمة - 00:02:23

قول مجمل وكول مفصل ومفسر وبين. فينبغي ان يحمل مجمل على البينة وهذا ما اراه في مسألة قول شيخ الاسلام ابن تيمية هو ان قوله بانكار هذا بين في مواضع كثيرة - 00:02:42

وسياقه وان سياقه لهذه المسألة اي لرأي من يرى فناء النار سياق مجرد عن الرأي ما ظهر انه انتصر لقول او قال هذا رأيي او هذا ما ارجحه ولا ما يدل على ذلك ولا حتى باشارة - 00:02:56

غاية ما يمكن يكونه بعض المتكلفين ان ان سكوته اكرام وهذا لا يصح دائما ليس كل سكوت اقرار في معرض بيان اقوال اهل العلم وتفصيلها اي نعم على اي حال ينبغي ان يفهم هذا - 00:03:16

طبعا عندي ايضا اوراق جاء بها بعض الاخوة تثبت ما ذكرته الامر الثاني فيما يتعلق بهذه القضية ايضا ان بعض الاخوة انكر اثارة مثل هذا الموضوع ما انكر بصراح صريح العبارة لكنه حقيقة بادب جم - 00:03:32

اشار الى ان مثل هذه المسألة او شأن هل تثار مثل هذه المسألة او من هل من المصلحة ان تثار؟ اقول نعم مثل هذه المسائل الغامضة والمشكلة ينبغي الا تثاور عند عموم الناس - 00:03:50

ولا في المحاضرات العامة. ولا في دروس المبتدئين. لكن في درس متخصص يحضره مثل هؤلاء النخبة الذين هم طلبة علم ان شاء

الله ينبغي نسار الموضوع لانه من الامور التي كتب فيها الناس الان - 00:04:05
والقول فيها سجال بين فريق واخر وهناك راد ومردود عليه وفي كتب طبعت وموجودة في الساحة. واناس وصل عندهم الحد الى طلب المباهلة في مثل هذا الموضوع. فلابد من اثارته عند امثال - 00:04:25
ولا تستغربوا هذا ولستم في عافية من اثارة القضايا العقدية الخطيرة المهمة التي تحدث اثارتها بين الناس وبين طلاب العلم فلا تضيق صدوركم ذرعا في مثل عرض مثل هذا الموضوع. في درس متخصص مثل هذا الدرس - 00:04:40
هذا ايضا يقول رأيتك في الدس الماضي وكأنك تميل الى القول بفناء النار وكأنك تهز رأسك مؤيدا للادلة التي ذكرها اصحاب القول بفناء النار ولا اخفيك انني خرجت من الدرس وانا احمل بين جنبي اسئلة كثيرة. اذا كيف نوجه الايات التي صرحت بان اهل النار خالدين فيها ابدا - 00:04:57
مثل سورة النساء والاحزاب وغيرها وما زالت هذه التساؤلات تحيرني حتى انقذني الله بكتاب رفع الاستار لابطال ادلة قائلين بفناء النهر للامام الصنعاني حيث رد على شيخ الاسلام ابن تيمية وعلى تلميذه ابن القيم وقد فند الادلة ورد عليها - 00:05:23
وقد قام بتحقيق الكتاب الشيخ الالباني حيث ايد ما ذكره الامام الصنعاني. واثبت ان شيخ الاسلام يقول بذلك وانه خطأ وقد جل من لا يخطئ. عليه حال هذا انطباع. هذا انطباع واشكر على الاخ على يعني عواطفه - 00:05:44
لا شك ان هذه الامور لكن لو قدر اني ارى هذا الرأي فقد سبقني من هو خير مني ولي قدوة من السلف مع اني ما صرحت بذلك وكنت احكي ان هذا قول الجمهور وان هذا قول غريب. واحيانا ربما يحكم عليه بانه قول يعني نادر - 00:06:05
وما ادري هل خانني التعبير او لا انما كنت اذكر كثيرا انه ينبغي مثل هذه الامور في هذه المسألة وغيرها اذا كان لجمهور السلف والرأي ينبغي للمسلم ان يلتزمه واذا كان لعدد قليل منهم قول فهو ابن ثابت زلة العاني حتى في هذه المسألة اذكر جيدا اني ذكرت ما في الدرس الماضي والا في والا ما قبل - 00:06:25
انا اذا اعتبرنا هذا الرأي خطأ فهو بمثابة زلات العلماء. ولا ينبغي ان اما ان يكون لي رأي غير رأي الجمهور ففي الحقيقة لا اعتقد ذلك. اذا فهم مني اني اهز راسي عندما يذكر دليل هذي مسألة لا يجوز ان يبنى عليها حكم ورأي - 00:06:48
الاخ فعلا كان حذر ويقول اني فهمت ما ما حكم لكن انا اذكر اني جيدا آآ اوضحت ان رأي الجمهور هو الرأي الارجح. وهي اللي ينبغي ان ينبغي ان يتبنى طالب العلم وهو الذي تقتضيه الادلة صراحة - 00:07:08
اه في موضوع سبق اشرت اليه وقلت اني سأجيب عليه بشيء من الايجاز مع انه سبق الاجابة عنه لكن وردت في ثلاثة اسئلة. وهذا يستدعي اني لابد ان نعيد بعض الامور التي وردت في السابق عنه وهو موضوع التكفير - 00:07:25
اه الاسئلة جاءت على صيغ منها اه السؤال عن ضابط التكفير وهل ترك تكفير الانسان اذا وقع في احد نوافل الايمان من الارجاء ومثله ايضا سؤال عن تكفير النصرانية والحكم بكفر النصراني - 00:07:40
وما حكم تعيين شخص بعينه بانه كافر؟ اي حكم يحكم بكفر فلان بعينه؟ الى اخره الموضوع طبعا كما قلت سبق طرحه والآن اعيد بعض القواعد بايجاز القواعد والضوابط في التكفير التي اثرت عن السلف وهي مستنبطة من النصوص الشرعية ومن قواعد الشرع كثيرة من اهمها وما يتعلق بهذه - 00:07:59
اولا ان الكافر الخالص يجب ان لا نشك في كفره اليهودي والنصراني والمشرك والمنافق والملحد والزائغ عن دين الله المرتد. لا نشك في كفره. ولا يجوز للمسلم ان يتردد في ذلك - 00:08:23
كما ان المسلم ايضا يجب ان لا نشك في اسلامه. حتى يتبين كفره. من كان مسلما يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويستقبل هذه القبلة ويدعي الاسلام - 00:08:38
ولم يظهر منه ما يجب الردة فانه يبقى على اسم الاسلام حتى وان ظهر منه ما يمكن ان يكون كفر في القول والعمل القاعدة الثالثة الثانية نعم القاعدة الثالثة ليس كل من فعل او قال الكفر يكفر - 00:08:51
الا بشروط تتوفر وبانتفاء موانع يعلمها اهل العلم ليس كل من قال او فعل الكفر من المسلمين يكفر بل اكثر من يقولون الفعل او

يفعلونه. يقولون الكفر او يفعلونه من المسلمين. الاصل فيهم الاسلام - 00:09:09
ما لم يكن برده لان اغلب الاقوال الكفرية من باب الكبائر واغلب الافعال الكفرية من باب الكبائر الا الشرك الصريح هذه مسألة معروفة ليس كل من قال او فعل الكفر يكفر - 00:09:28
القاعدة الرابعة انه جاء الوعيد بالتكفير. يعني الوعيد في من كفر اخاه حتى وانه وان ظهر عليه انه كافر. والغالب ان الانسان لا يكفر الا اذا بدا له وقوع الكفر ومع ذلك فانه ورد الوعي - 00:09:47
في وصف المسلم بالكفر والقاعدة الخامسة اننا لسنا متعبدين بتكفير من نرى كفرهم بمعنى انه لا يتعلق تكفير الناس بذمة المسلم خاصة المسلمين لا يتعلق بذمته ولا يظن انه اذا ما كفر من يظهر كفرهم انه يأثم وانه يتوتر يظن انه بذلك ارتكب ذنبا عظيم او انه اذا ما كفر كفر كل هذا خطأ - 00:10:05
والقاعدة الاخيرة انه لا يتناول التكفير الا الراسخون في العلم ولا لو عرظنا هذه المسألة لكثير من طلاب العلم او متعلمين او حدثاء الذين ليس عندهم فقه في دين الله عز - 00:10:34
لكفر الناس بعضهم بعضا ووقعت فتنة بقيت بعض الاسئلة ان شاء الله اجيب عنها الدرس القادم لاننا اطلنا في الموضوع نعم هذا قد يوجد نعم يوجد عند بعض الناس ويحفزهم للتكفير. مثل قاعدة من شك في كفر المشركين او كذا - 00:10:53
فهو كافر هذه القاعدة سليم. لكن ما تنطبق على المسلمين نعم من شك في كفر المشركين اليهود النصارى آآ المرتدين الخلص النفاق الخالص فلا شك ان من شك بمعنى انه شك بما هو بما ثبت شرعا - 00:11:16
فيما استقر في الكتاب والسنة وهو كفر هؤلاء فانه يخشى عليه. الكفر. القاعدة السليمة في غير المسلمين. اما في المسلمين فلا حتى وان كانوا بدع وان كانوا اهل معاصي فجور وظلم - 00:11:35
وان تجاوزوا كثير من حدود الله عز وجل ما داموا مسلمين لا نكفرهم الا ببينة وين وصلنا في الطحاوية؟ وقفنا على الاستطاعة. وقفنا على موظوع الاستطاعة. اليس كذلك؟ نعم. صفحة اي نعم - 00:11:50
مئة وثلاثة وثلاثين قوله والاستطاعة. نعم. اقرأ. قال الطحاوي رحمه الله تعالى والاستطاعة التي يجب الفعل من نحو التوفيق الذي لا يوصف المخلوق به تكون مع الفعل. واما الاستطاعة من جهة الصحة - 00:12:07
والوسع والتمكين وسلامة الالات فهي قبل الفعل. وبها يتعلق الخطاب وهو كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. قال ابن ابي المقصود بموضوع الاستطاعة هنا القدرة القدرة على الفعل. القدرة التي - 00:12:27
اقدر الله بها العباد المكلفين على الفعل. المقصود هنا استطاعة المكلفين ولها ارتباط بالارادة والمشيئة والقدر عموما فالاستطاعة هي قدرة المكلف على فعل الشيء الذي اقدره الله على فعله وموضوع الاستطاعة من الموضوعات التي ابتدع الكلام فيها اهل الاهواء المعتزلة والجهمية. ثم صارت من اصول اهل الكلام - 00:12:52
الاشاعرة والماتريدية واشتهرت بموضوع الكسب عند الاشاعرة اشتهرت باسم الكسب نظرا لان الاشعري يرى ان استطاعة العباد على افعالهم التي يقدرهم الله عليها تأتيهم عن طريق الكسب لا القدرة الكامنة - 00:13:28
على الفعل بمعنى انه يرى ان الانسان المكلف ليس في الاصل قادرا على الفعل الا عند العزم والشروع بالفعل حتى وان كان يملك جميع القدرات الوسائل. فالمشي فالمشي مثلا قدرة - 00:13:49
يتم بالاستطاعة فيقول ان الانسان الذي يقدر على المشي اعطاه الله عز وجل وسيلة وهي الرجلين والقدرة عزم لا يمكن ان يستطيع المشي او نسميه مستطيع الا اذا عزم على الفعل فاذا عزم - 00:14:10
وانشأ التحرك اقدره الله او آآ في تلك اللحظة اوجد الله عز وجل له الاستطاعة فلسفة اه في الحقيقة فيها شيء من الغموض واللبس من ناحية من الناحية الاخرى ليس لها اصل في الشرع. نحن نعرف ان الله عز وجل - 00:14:30
جعل العباد لهم قدرات فيما يقدرون عليه. وجعل لهم وسائل وهي الجوارح والقدرات موجودة قبل الفعل وبعده لكنها لا تتمثل لنا بفعل حقيقي الا عند الفعل الحقيقي. فالانسان المتكلم الذي يملك القدرة على الكلام - 00:14:50

نسميه متكلم وقادر على الكلام حتى وان لم يتكلم والقدرة على الكلام موجودة عنده لكن قد لا يعزم على الكلام فيسكت. وحينما سكت لا يعني انه غير قادر او غير مستطيع - 00:15:10
وكذلك بعد الفعل فالمسألة يعني فيها نوع من التفلسف عند اهل الكلام خاصة للاشعري ومن جاء بعده حيث زعم ان الاستطاعة الفعل لا تكون الا اثناء الشروع فقط وكأن الانسان يصادفها مصادفة او يكسبها كسبا - 00:15:25
كالانسان الذي يبحث عن شيء مفقود فانه لا يتهيأ له يعني حسب رأيهم لا يتهيأ له ان يكون وجد هذا الشيء الا عندما يقع عليه ومثلوا بالقدرة على الشيء المفقود او بالاستطاعة على الشيء المفقود فانه لا يمكن ان يكون وجد الا اثناء التمكن منه - 00:15:45
والقياس غير صحيح. فلذلك عدت مسألة الاستطاعة والكسب عند الاشعري من المعضلات التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا صحيحا.
المهم ان السلف يرون ان الله عز وجل اقدر العباد المكلفين على الافعال التي عندهم وسيلة - 00:16:07
اليها قبل الفعل وبعد الفعل واثناء الفعل. وانهم بذلك مكلفون لكن قد يهيئ الله عز وجل لبعض العباد ان يفعل وقد يهيئ الله عز وجل لبعض العباد الا يفعل تأتي مسألة الهداية - 00:16:25
والاضلال والتوفيق والخذلان. اه متفرع عن هذه المسألة يأتي الحديث عنها بعد قليل. نعم. قال ابن ابي العز رحمه الله حان الاستطاعة والطاقة والقدرة والوسع. الفاظ متقاربة وتقسيم الاستطاعة الى قسمين - 00:16:41
كما ذكره الشيخ رحمه الله هو قول عامة اهل السنة وهو الوسط. يعني قسمين يعني بمعنى ان الاستطاعة من حيث هي قوة كامنة للانسان موجودة قبل الفعل بمعنى القسم الاول بمعنى ان الاستطاعة من حيث انها قوة كامنة في الانسان القادر المكلف موجودة قبل - 00:17:01
بالفعل واثناء قبل الفعل الدرجة الاولى والقسم الثاني انها موجودة ايضا اثناء الفعل. والانسان ليس مجبور الانسان قادر على اي على ان يفعل او لا يفعل في الامور الاختيارية وقادر ان يفعل وهذه قدرة سابقة للفعل - 00:17:27
ثم تلحق اذا انشأ الفعل وقادر الا يفعل ايضا اذا المقصود بالقسمين القسم الاول القدرة الكامنة في الانسان والقسم الثاني القدرة التي تتهيأ للانسان اثناء الشروع في الفعل نعم وقالت القدرية والمعتزلة لا تكون القدرة الا قبل الفعل. وقابلهم طائفة من اهل السنة - 00:17:46
فقالوا لا تكونوا الا مع الفعل والذي قاله عامة اهل السنة ان للعبد قدرة هي مناط الامر والنهي. يعني جعلها الله عز وجل من اسباب الله عز وجل جعل القدرات التي اعطاها العباد سبب للتكليف ولذلك الإنسان الذي - 00:18:16
يعني لا يستطيع ان يفعل شيئا من الامور التي امر بها فهو لا يحاسب وغير مكلف فيها ورفع الله الحرج عن غير المستطيل لكن ما يستطيعه فانه مناط التكليف. يعني بمعنى ان الله عز وجل جعل للعباد قدرات - 00:18:40
وقوى كامنة فيهم هي الوسيلة لفعل ما امر الله به وترك ما نهى عنه نعم والقدرة التي يكون بها الفعل لابد ان تكون مع الفعل. لا لا يجوز ان يوجد الفعل بقدرة معدومة - 00:18:58
واما القدرة التي من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الالات. فقد تتقدم تعال وهذه القدرة المذكورة في قوله تعالى يعني هو قسم فعل افعال العباد هنا الى قسمين وهو الصحيح - 00:19:18
القسم الاول كون الانسان قادر على الفعل فيما يقدره الله عليه. هذه مسألة تعني قبل الفعل هذي مسألة تعني قبل الفعل. كون الانسان قادر توجد عنده القدرة القوة الكامنة. على الفعل فيما اقدره الله عليه. هذي مسألة والمسألة الثانية - 00:19:39
اه التمكن التمكن من الفعل اثناء الفعل. هذه مسألة ثانية السلف قالوا بالامرين ان الانسان فاعل حتى قبل ان يتمكن عنده القدرة واذا فعل فانه فاعل بقدرة اقدره الله عليها اثناء الفعل - 00:19:58
وهذا مما خلف فيه الناس فالاشاعرة قالوا الفعل لا يكون الا او القدرة لا تكون الا اثناء الفعل فقط والجبرية الجهمية وبعض المعتزلة قالوا القدرة لا تكون الا قبل الفعل. اثناء الفعل الفعل جبري. مقصور عليه الانسان - 00:20:18
يعني مجبور عليه وكون قادر فالله عز وجل جبره ان يفعل بالقدرة السابقة. هذا قول الجبرين الانسان قادر على ان يفعل الاشياء التي

اقدر عليها لكن قدرته او فعله للشيء اثناء الفعل اثناء الشروع - 00:20:39
لا يعد قدرة جديدة ولا استطاعة انما يعد مما جبر عليه القدرة الكاملة قسم الله عليه العبد ان يفعل بها كلا القولين خطأ والصواب هو ان الله عز وجل اقدر على العباد بمعنى اوجد فيهم القوة الكامنة - 00:20:59
الغريزية على على الفعل ثم اثناء الفعل ايضا الله عز وجل اقدرهم بان هيأ لهم التمكن من الشروع في الفعل. والتنفيذ للفعل. نعم وهذه القدرة المذكورة في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فاوجب الحج - 00:21:20
المستطيع فلو لم يستطع الا من حج لم يكن الحج قد وجب الا على من حج. ولم يعاق ولم يعاقب احد على ترك الحج. وهذا خلاف المعلوم بالضرورة من دين الاسلام. قصده ان الله عز وجل رتب - 00:21:45
الحكم على التمكن والقدرة لا على ذات الفعل اوجب الله الحج على من تمكن وقدر على الحج فان فعل قام بالواجب وان لم يفعل لم يقم بالواجب ولم يرتب الحكم على الفعل بمعنى انه ما قال ان الحج لا يجب الا على من حج باشر الحج - 00:22:05
بل ذكر الله عز وجل ان وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ان الحج واجب على المستطيع ورتب الحكم على التمكن والقدرة والاستطاعة لا على الفعل ذاته. وهذا دليل على ان الانسان قادر - 00:22:29
ومتمكن وتوجد عند الاستطاعة قبل الفعل. وانه لو لم توجد عنده سقط عنه التكليف لكن الاصل وجودها في عموم العباد المكلفين اي وجود الاستطاعة والتمكن والقدرة نعم وكذلك قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. فاوجب التقوى بحسب الاستطاعة. فلو كان من لم يتق - 00:22:45
الله لم يستطع التقوى لم يكن قد اوجب التقوى الا على من اتقى ولم يعاقب من لم يتق ايوا هذا معلوم الفساد. وكذا قوله تعالى فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا. والمراد منه - 00:23:12
استطاعة الاسباب والاالات. وكذا ما حكاه سبحانه من قول المنافقين لو استطعنا لخرجنا معكم كذبهم في ذلك القول ولو كانوا ارادوا الاستطاعة التي هي حقيقة قدرة الفعل ما كانوا بنفيهم عن انفسهم - 00:23:32
كاذبين وحيث كذبهم دل انهم ارادوا بذلك المرض او فقد المال على ما بين تعالى بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى. الى ان قال انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء. وكذلك قول - 00:23:52
قوله تعالى ومن لم يستطع منكم قولا ان ينكح المحصنات المؤمنات. والمراد استطاعة والمراد استطاعة الاالات والاسباب ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع - 00:24:12
اعف على جنب وانما نفى استطاعة الفعل معها واما دليل ثبوت الاستطاعة التي هي حقيقة القدرة فقد ذكروا فيها قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون. والمراد نفي حقيقة القدرة. لا نفي الاسباب والاالات. لانها - 00:24:34
كانت ثابتة. يقصد بذلك ان هذه الاية تعني نفي الفعل نفي الفعل لا نفي اصل القدرة عز وجل ما نفى اصل القدرة على السمع والبصر لان الله عز وجل جعل لهم اسماعا وابصارا - 00:25:00
لكن نفى ان يكونوا فعلوا او نفى ان يكون الله عز وجل وفقهم للسمع والبصر على الوجه الصحيح وهذا يسمى الخذلان اي خذلهم الله عز وجل. فاعمى قلوبهم وابصارهم جعلهم لا لا يفعلون لا يفعلون اما اصل القدرة فهي موجودة ولذلك جعل الله عز وجل مناط التكليف - 00:25:18
الثواب والعقاب اذا فالمقصود هنا بكونهم ما يستطيعون السمع وما كانوا يفسرون نفي الفعل نفي الشروع في الفعل لا نفي اصل القدرة ما نفى الله عز وجل عندهم اصل القدرة - 00:25:47
لان الله اعطاهم اسماعا وابصارا وافئدة لكنه خذلهم منه او عاقبهم بالخذلان بسبب ذنوب واعمال هم السبب فيها نعم وسيأتي لذلك مزيدا وسيأتي لذلك زيادة بيان عند قوله ولا يطيقون الا ما كلفهم ان شاء الله تعالى - 00:26:05
وكذا قول صاحب موسى انك لن تستطيع معي صبرا. وقوله الم اقل انك لن معي صبرا. والمراد منه حقيقة قدرة الصبر لا اسباب الصبر. والاته فان فكانت ثابتة له. الا ترى انه عاتبه على ذلك؟ ولا يلام من عدم الات الفعل واسبابه على - 00:26:28

عدم الفعل وانما يلام من امتنع منه الفعل لتضييعه قدرة لتضييعه قدرة الفعل اشتغاله بغير ما امر به او شغله اياها بضد ما امر به. ومن قال ان القدرة لا تكون الا - 00:26:58

فحين الفعل طبعا هذا قول الشاعر هذا قول الاشاعرة نعم نعم يعني عندك كلمة زايدة السطر اللي اللي اللي تعديناه قبل قليل اخر سطر اي نعم نعم. قال اشتغاله بغير ما امر به او شغله اياها - 00:27:18

ايه تختلف العبارة وانما يلام من امتنع منه الفعل لتضييعه قدرة الفعل لاشتغاله بغير ما امر به كذا ثم عندك ايش بغير ما امر به عندك زينة ماشية بعدها قال - 00:27:51

اياها اكمل اياها بظد هذي ما عندك اه ما هي موجودة ايه الى العبارة ما تختلف ما تختلف كثيرا اختلاف نسخ ها بظدها بمعنى عدم. اي نعم. بظدها بمعنى عدم. في اختلاف العبارة ما يظر بالمعنى. نعم - 00:28:17

ومن قال ان القدرة لتكون الا حين الفعل يقولون ان القدرة لا تصلح للضدين. فان القدرة قارنة للفعل لا تصلح الا لذلك الفعل. وهي مستلزمة له لا توجد بدونه. يقصدون بالظدين - 00:28:45

انه لا توجد القدرة في زمنين وهذي فلسفة في الحقيقة فلسفة لان اذا قلنا لا توجد القدرة في زمنهم فيرجع الى المقصود بالقدرة هل مجرد جنس القدرة؟ جنس القدرة امر مطلق ما هو مقيد بفعل وجنس القدرة ممكن يعبر عنه - 00:29:06

عن جميع الزمان يعبر عنه في جميع الزمان فحينما نقول ان الانسان قادر على الفعل قبل الفعل وقادر على الفعل اثناء الفعل فلا يعني ان هذان ان هذين ظدان بل القدرة هي قوة كاملة. والفعل هو شروع - 00:29:27

بالفعل فهذه حال وهذه حال. فجنس القدرة ممكن يعبر عنها بمجموع الزمان. بمعنى ان الله عز وجل اقدر العباد دائما ما داموا في الحياة هذي هذا الكلام لا يلزم ان يقع في محل - 00:29:51

انما التنفيذ هو اللي لا يكون في مكانين يعني ما نكون الانسان قادر وغير قادر في وقت واحد وهو يمارس العمل. اذا الانسان مارس العمل ما نقول انه في الوقت الذي قذر فيه يكون غير قادر - 00:30:08

او القدرة التي كانت من قبل تناقضت مع القدرة الحالية نقول لا الكلام عن قول السلف اه او كلام السلف في قولهم بان القدرة موجودة قبل الفعل يعني جنس القدرة - 00:30:25

وان الاستطاعة موجودة اثناء الفعل بمعنى ان الله عز وجل هيأ للعبد ان يفعلها يشرع بها وليس هذا من باب من باب الجنس ليس هو الفعل. الفعل شيء والجنس قدرة شيء اخر. نعم - 00:30:40

وما قالته القدرية بناء على اصلهم الفاسد وهو اقدار الله للمؤمن والكافر والبر والفاجر سواء فلا يقولون ان الله خص المؤمن المطيع باعانة حصل بها الايمان. بل هذا بنفسه رجح - 00:31:00

الطاعة وهذا بنفسه رجح المعصية كالوالد الذي اعطى كل واحد من بنيه سيفا. فهذا به في سبيل الله وهذا قطع به الطريق. وهذا القول فاسد يقصد بالقول القول بانه لا دخل لقدرة الله عز وجل في افعال العباد - 00:31:20

الذي يتضمن قولهم بنفي الهداية والاظلال من الله عز وجل وبنفي التوفيق والخذلان فنحن نقول ان الله عز وجل يهدي من يشاء ويوفق من يشاء وان الله عز وجل يضل من يشاء ويخذل من يشاء. هم يقولون لا. الانسان خالق لافعاله قادر على افعاله. فان ضل - 00:31:45

فبقدرته واستطاعته التي توجد في غريزته وان اهتدى فبقدرته واستطاعته. هذا كلام القدرية قدرية المعتزلة. وهذا باطل. فان الله عز وجل المؤمنين على فعل الخيرات هداية منه وتوفيقا سبحانه واقدر الكفار على فعل الكفر وحجبهم عن الخير والهدى اظلالا وخذلانا منه - 00:32:11

لامر يعلمه سبحانه لحكمة. لما يعلمه عن هؤلاء العباد وما يستحقون فلا يقال ان الله عز وجل خص المطيع اه لم يخص المطيع بالطاعة. انما المطيع بارادته اطاع. باستطاعته اطاع فقط بل لا بد من ان يكون لله عز - 00:32:40

تقدير في التوفيق والخذلان نعم وهذا القول فاسد باتفاق اهل السنة والجماعة المثبتين للقدر. فانهم متفقون على ان لله على عبده

المطيع نعمة دينية خصه بها دون الكافر. وانه اعانه على الطاعة اعانة - 00:33:02
لم يعن بها الكافر. كما قال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون. فالقدرية يقولون هذا التحبيب والتزيين عام في كل الخلق وهو بمعنى البيان واظهار دلائل الحق. والاية تقتضي ان هذا خاص - 00:33:27
مؤمنين ولهذا قال اولئك هم الراشدون والكفار ليسوا راشدين. من قوله والاية رد عليهم في خلط في العبارات. قوله في القدرية يقولون هذا التحبيب الى اخره الى ان قال واظهار دلائل الحق انتهى قول قدره. فبدأ يرد عليهم قال - 00:33:57
هذا خلاف الحق فان الاية تقتضي ان هذا خاص بالمؤمنين. يعني تزيين الايمان في القلوب. وتحبيبه. نعم وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره - 00:34:17
ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون. وامثال هذه الاية في القرآن كثير. يبين انه سبحانه هدا واضل هذا. قال تعالى من يهد الله - 00:34:37
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. وسيأتي لهذه المسألة زيادة بيان ان شاء الله الله تعالى وايضا فقول القائل يرجح بلا مرجح ان كان لقوله يرجح معنى زائد - 00:34:57
على الفعل فذلك هو السبب المرجح. وان لم يكن له معنى زائد كان حال الفعل قبل وجود الفعل كحاله عند الفعل. ثم الفعل حصل في احدى الحالتين دون الاخرى بلا مرجح. وهذا مكابرة - 00:35:17
للعقل فلما كان اصل قول القدرية ان فعل ان فاعل الطاعات وتارك فلما كان اصل قول القدرية ان فاعل الطاعات وتاركها كلاهما في الاعانة والاكدار سواء امتنع على اصل ان يكون مع الفعل قدرة تخصه. لان القدرة التي تخص الفعل لا تكون للتارك - 00:35:37
انما تكون للفاعل ولا تكون القدرة الا من الله تعالى. وهم لما رأوا ان القدرة لابد ان تكون قبل الفعل قالوا لا تكونوا مع الفعل لان القدرة هي التي يكون بها الفعل والترك - 00:36:07
وحال وجود الفعل يمتنع الترك. فلهذا قالوا القدرة لا تكون الا قبل الفعل. وهذا باطل انقطع من هنا رجع عن او او رجع الى الى قول القدري ترك قول شاعرا - 00:36:27
الكلام الاخير رد على قدري. نعم. فان وجود الامر مع عدم بعض شروطه الوجودية ممتنع. بل لا بد ان يكون جميع ما يتوقف عليه الفعل من الامور من الامور الوجودية موجودا عند الفعل - 00:36:44
فنقيض قولهم حق وهو ان الفعل لابد ان يكون معه قدرة. لكن صار اهل الاثبات هنا حزبين حزب قالوا لا تكون القدرة الا معه. ظنا منهم ان القدرة نوع واحد لا يصلح - 00:37:04
وظنا من بعضهم ان القدرة عرض فلا تبقى زمنين. فيمتنع وجودها قبل الفعل. وهؤلاء لا يهمنا الشاعر. رجع اليه مرة اخرى. سماهم من اهل الاثبات وقال انه حزب من احزاب من القائلين باثبات القدرة - 00:37:24
لكنهم حصروا القدرة على وقت الفعل والصواب ان القدرة نوعان كما تقدم. نوع مصحح للفعل يمكن معه الفعل والترك. وهذه هي التي يتعلق بها الامر والنهي. وهذه تحصل للمطيع والعاصي وتكون قبل الفعل. وهذه تبقى - 00:37:44
الى حين الفعل اما بنفسها عند من يكون ببقاء الاعراض وانما واما بتجدد امثالها عند من يقول ان الاعراض لا تبقى زمانين. وهذه قد تصلح للضدين. وامر الله مشروط هذه الطاقة فلا يكلف الله من ليس معه هذه الطاقة وضد هذه العجز كما تقدم - 00:38:10
وايضا فالاستطاعة المشروطة في الشرع اخص اخص من الاستطاعة التي يمتنع الفعل مع عدمها. فان لاستطاعة الشرعية قد تكون ما يتصور الفعل مع عدمها وان لم يعجز عنه فالشارع ييسر على عباده ويريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر. وما جعل عليكم في الدين من حرج - 00:38:40
والمريض قد يستطيع القيام مع زيادة المرض وتأخر برئه. فهذا في الشرع غير مستطيع. لاجل حصول الضرر عليه. وان كان قد يسمى مستطيعا. فالشارع لا ينظر في الاستطاعة الشرعية الى مجرد امكان - 00:39:09

الفعل بل ينظر الى لوازم ذلك. فاذا كان الفعل ممكنا مع المفسدة الراجحة لم تكن هذه استطاعة شرعية كالذي يقدر على الحج مع ضرر يلحقه في بدنه او ماله او يصلي قائما مع زيادة - 00:39:29

في مرضه او يصوم الشهرين او يصوم الشهرين مع انقطاعه عن معيشته ونحو ذلك. فاذا كان الشارع قد اعتبر في المكنة عدم المفسدة الراجحة. فكيف يكلف مع العجز؟ وهذه من هذه الاستطاعة مع بقائها الى حين الفعل لا تكفي في وجود الفعل ولو كانت كافية لك - 00:39:49

كان التارك كالفاعل. بل لا بد من احداث اعانة اخرى تقارن مع جعل الفاعل مريدا فان الفعل لا يتم الا بقدرة وارادة. والاستطاعة المقارنة يدخل فيها الارادة هزيمة بخلاف المشروطة بالتكليف. فانه لا يشترط فيها الارادة. فالله تعالى يأمر بالفعل من - 00:40:19

لا يريده لكن لا يأمر به من لو اراده لعجز عنه. وهكذا امر الناس بعضهم لبعض فالانسان يأمر عبده بما لا يريده العبد. لكن لا يأمره بما يعجز عنه العبد. واذا اجتمعت - 00:40:49

الارادة الجازمة والقوة التامة لزم وجود الفعل. وعلى هذا ينبني تكليف ما لا يطاق فان من قال القدرة لا تكون الا مع الفعل يقول كل كافر وفاسق قد كلف ما لا - 00:41:09

ويطيق وما لا يطاق يفسر بشيئين بما لا يطاق للعجز عنه فهذا لم يكلفه الله احدا ويفسر بما لا يطاق للاشتغال بضده فهذا هو الذي وقع فيه التكليف. كما في امر العباد بعضه - 00:41:29

بعضا فانهم يفرقون بين هذا وهذا. فلا يأمر السيد عبده الاعمى بنقط المصاحف اذا كان قاعدا ان يقوم ويعلم الفرق بين الامرين بالضرورة. احسنت بارك الله فيك لم يرد اسئلة اليوم بهذا ينتهي الدرس وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:49